ТЕОЛОГИЯ

УДК 2

THE RESPONSIBILITY OF MEDIA IN ISLAMIC LAW

المسؤولية الإعلامية في الشريعة الإسلامية

Abdul Hadi Mahmoud Al-Zaidi, Najat Jabbar Kazem

University of Baghdad, University of Iraq

abdulhadialzaidi@yahoo.com

Submission Date: 02.01.2018

المخلص

يهدف هذا البحث الى الكشف عن موضوع عصري في ثوب شرعي مؤكداً ارتباطهما معا بتألف وانسجام، هما الإعلام والشريعة الاسلامية، وذلك لبيان جزئية المسؤولية الإعلامية ومدى علاقتها بالشريعة الإسلامية من زوايا: المفهوم وتفسير العلاقة وبيان صور المسؤولية في هذه الشريعة الغراء. وكشف البحث وجود تداخل أكده الباحثون والدراسون بين الأطراف التي تقع عليها المسؤولية الإعلامية، وهي: المؤسسات الإعلامية والحكومات والاعلاميين، وأدى ذلك الى بروز مواقف تم فيها تبادل التهم بينها، ثم تطور الأمر الى محاولة موثيق الشرف الإعلامية وأخلاقياتها تنظيم مهنة الإعلام والكشف عن تفاصيل هذه المواقف، فوسائل الإعلام – إن – في صراع مع الحكومات والشركات الكبرى لإثبات الذات وتأكيد الهوية، ولا يمكن النظر إلى مثل هذا الصراع إلا من زاوية الأهمية الفائقة. كما استهدف البحث بيان وجهة نظر الشريعة الإسلامية في موضوع التكليف الإلهي للإنسان بواجبه ومسؤوليته، مصداقاً لقوله تعالى: ((وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ / سورة الصافات، آية: 24)) في مجال الإعلام وغيره، مما يتطلب وضع أحكام هذه الشريعة وتصوراتها لحسم مواقف الخلاف والصراع الى جانب الطرف الذي يستحق حسم الموقف لصالحه. وقد توصل البحث الى نتائج مهمة، منها: وجود المسؤولية الإعلامية إزاء الإنسانية في الشريعة الإسلامية، في صور عدة، منها: تعزيز السلم والتعاون الدولي، ورفض التفرقة العنصرية، ومقاومة الفقر والمرض والفساد، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتشجيع التدفق الحر للمعلومات، وغيرها من نتائج وردت في ثنايا البحث.

الكلمات المفتاحية: مسؤولية وسائل الإعلام، الشريعة الإسلامية، الإعلام الإسلامي

Abstract

The purpose of this research is to uncover a modern theme in its connection with media and Islamic law and to clarify the media responsibility and its relation to Islamic law in the aspects of concept and the interpretation of this relation and the representation of responsibility in the sacred Islamic Shari'a. The study revealed the existence of an overlap, confirmed by researchers and media institutions, governments and journalists, sharing the responsibility of media, which led to the

emergence of misunderstanding between some of them, and then it evolved to the trial of charters of honor and media ethics to organize the media sphere and disclose the details of its positions. The media – then – is in conflict with governments and large companies, and such conflict cannot be seen but as of great importance.

The purpose of the research is to clarify the point of view of the Islamic Shari'a on the subject of the divine mandate of man's duty and responsibility in media, in accordance with the meaning of the verse: "And stop them; indeed, they are to be questioned" (Surah 'Alsaffat', verse 24), which requires resorting to the laws of Shari'a in resolving the conflicts and supporting the right side.

The research has reached important results, including the existence of the media responsibility for humanity in Islamic law in several ways, including: promoting peace and international cooperation, rejecting racial discrimination, resisting poverty, disease and corruption, defending human rights, encouraging the free flow of information, etc.

Keywords: *Mass Media Responsibility, Islamic Law, Islamic Media*

For citation: *Al-Zaidi, A.H.M., Kazem, N.J. (2018). المسؤولية الإعلامية في الشريعة الإسلامية [The responsibility of Media in Islamic Law]. Eurasian Arabic Studies, 2, pp. 117-138.*

أهمية البحث

ترتبط أهمية هذا البحث بضخامة الموضوع وخطورته، بعد أن تداخلت في خضم العمل الإعلامي مسؤوليات الأطراف في العملية الإعلامية عن الرسالة الإعلامية وتبادلت بينها التهم بعد أن حاولت مواثيق الشرف الإعلامية وأخلاقياتها تنظيم مهنة الإعلام وبعد أن دخل الإعلام مع الحكومات والشركات الكبرى وسواهما في صراع معلن لإثبات الذات وتأكيد الهوية، فلا يمكن النظر إلى مثل هذا الصراع إلا من زاوية الأهمية الفائقة.

ومن المهم كذلك إزاحة الستار عن نظرة الشريعة الإسلامية في موضوع التكليف الإلهي للإنسان بواجبه ومسؤوليته، الأمر الذي يستدعي وضع أحكامها وتصوراتها على رأس أي عمل ومنها العمل الإعلامي، وبذلك يكون الإنسان مسؤولاً فعلاً عن أفكاره وعقيدته وعمله كما أراد الباري عز وجل: ((أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ / سورة المؤمنون، آية: 115))

ومن هنا: إذا اتحدت الأهميتان معاً، وقفنا على موضوع حيوي جدير بالبحث والدراسة.

مشكلة البحث: يمكن أن نختصر مشكلة البحث في هذه الأسئلة:

1. ما معنى المسؤولية الإعلامية في الشريعة الإسلامية وما هي حدودها وتطبيقاتها؟
2. ما المسؤولية الإعلامية التي ينبغي العمل بمفهومها؟

3. كيف نفهم واجب الحكومات في العملية الإعلامية، وما معيار الموازنة بينه وبين مسؤوليات الإعلام إزاء الإنسانية والدولة والأفراد؟

خطة البحث: اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى خمس مباحث، الأول بعنوان: مفهوم المسؤولية ومشروعيتها في الشريعة الإسلامية، وناقش الثاني: مفهوم المسؤولية الإعلامية في الشريعة الإسلامية، والمبحث الثالث فهو: مسؤولية الإعلام الإسلامي إزاء الإنسانية، وجاء الرابع لعرض فكرة: مسؤولية الإعلام إزاء الدولة، أما المبحث الخامس فهو عن: مسؤولية الإعلام إزاء الأفراد. وأخيراً عرض الباحث ما توصل إليه من نتائج في بحثه، ثم مصادر البحث.

المبحث الأول

مفهوم المسؤولية ومشروعيتها في الشريعة الإسلامية

أولاً (المسؤولية لغة: كلمة: المسؤولية والتي تعني بالإنكليزية: (Responsibility) لم ترد هذه الكلمة في المعاجم القديمة، بهذا الاشتقاق ، بل وردت في الحديثة منها كمصدر صناعي من سأل، وسأل في اللغة يحمل معنى استعطاء الشيء ، ويقال : تساءل القوم أي سأل بعضهم بعضاً (ابن منظور، 1989، 13 / 338).

ومادة سأل في العربية تفيد في الاستعمال العام في الاستفسار عن مجهول ، ومنه قوله تعالى: ((وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا/ سورة النساء، الآية: 1)) وقد تفيد معنى وراء الاستفسار كالتحويل والتهديد وكالتغريم والعقوبة ، ومنه قوله تعالى: ((فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ/ سورة الحجر، الآيتان: 92 / 93)) وتفيد معنى التبعة يقال : أنا بريء من مسؤولية هذا العمل أي تبعته والمسؤول من رجال الدولة : المنوط به عمل تقع عليه تبعته ، وبين صاحب المعجم الوسيط : إنها لفظة محدثة (المعجم البسيط، 2004، 1 / 412) واسم الفاعل من سأل: سائل ، واسم المفعول مسؤول، ومن ذلك قوله تعالى: ((وَوَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ/ سورة الصافات، الآية: 24)) كما وردت كلمة المسؤولية في الحديث الشريف بصيغ مختلفة لم تخرج عن معناها القرآني ، كقوله – عليه الصلاة عرّف بعض أهل العلم من المعاصرين المسؤولية من زوايا مختلفة منها : (إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال ، واستعداده العقلي و النفسي لتحمل ما يترتب عليها من نتائج) (د. عبد الرحمن بدوي، 1975، ص 223) وحددها آخر بأنها : (علاقة سلوك الشخص بقيمه، وقد تتضمن نوع القيم التي يلتزم بها الشخص) (د. فؤاد أبو حطب، 1977، ص 119) وينظر عبد الله دراز للمسؤولية على أنها : (استعداد فطري للمقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه وان يعني بالتزاماته بجهد الشخصي) (دراز، 2005، ص 139) وبهذا يتضح أن مفهوم المسؤولية يتخذ صوراً عدة وإن لم يرد بنص الكلمة من زاوية تعريفه عند علمائنا ، والمدلول اللغوي لها يحدد الكثير من جوانب هذا المفهوم مع المدلول الاصطلاحي.

والسلام :- (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته ، وال خادم راع في بيت سيده وهو مسؤول عن رعيته ، فكلكم راع ومسؤول عن رعيته) (البخاري، 2005، رقم الحديث: 4892).

ويتضح من هذا العرض لمعنى (المسؤولية) في اللغة إنها كلمة محدثة تدل على أصلها (وهو مطالبة المرء بتحمل تبعه فعله) (المرزوقي، 2009، ص 19) وفي محاولة لفهم المسؤولية كما في واقع الحياة نظر إليها إنها: كون الفرد مكلفاً بأن يقوم ببعض الأشياء وبأن يقدم عنها حساباً إلى زيد من الناس (دراز، 2005، ص 139).

ثانياً المسؤولية في الاصطلاح

ويمكن للباحث أن يصوغ من جملة هذه التعريفات، تعريفاً للمسؤولية هو : أن يتحمل المرء تبعه ما يصدر عنه من اعتقاد أو عمل ومحاسبته على ذلك .

ثالثاً) مشروعية المسؤولية في الشريعة الإسلامية: وردت أدلة مشروعية المسؤولية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مواضع عدة نختار منها ما يلي:

من القرآن الكريم

أ. قوله تعالى: ((وَقَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ/ سورة الصافات، الآية: 24)) أي قفوهم حتى يسألوا عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدار الدنيا، إنهم محاسبون على ذلك.

ب. قوله تعالى: ((لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ/ سورة الأنبياء، الآية: 23)) وقد فسرها الطبري بقوله: (لا سائل يسأل رب العرش عن الذي يفعل بخلقه من تصريفهم فيما شاء من حياة وموت وإعزاز وإذلال وغير ذلك من حكمه فيهم ، لأنهم خلقه وعبده وجميعهم في ملكة وسلطانه والحكم حكمة والقضاء قضاؤه، وجميع من في السموات والأرض من عباده مسؤولون عن أفعالهم ومحاسبون على أعمالهم وهو الذي يسألهم عن ذلك ويحاسبهم عليه لأنه فوقهم ومالكهم وهم في سلطانه) (الطبري، 18، 2002/ 425).

ومن السنة النبوية

أ. قوله ﷺ – في الحديث الذي يرويه ابن عمر – رضي الله عنهما : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه إلا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) (البخاري، 2005، رقم الحديث: 4892).

ب. قوله – ﷺ -: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ، يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب) (مسلم، 2006، رقم الحديث: 2988)

قال الإمام النووي: (معناه : لا يتدبرها – أي الكلمة 0 ويفكر في قبهم ، ولا يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة تقذف أو معناه: كالكلمة التي يترتب

عليها إضرار مسلم ونحو ذلك. وهذا كله حث على حفظ اللسان ، وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه ، فإن ظهرت مصلحته تكلم ، وإلا أمسك) (النووي ، 1392 هـ، 373/9) ويوضح الحديث الشريف إن الإنسان محاسب على كل ما يقوله، وهو بالتالي ينطبق تماماً على كل ما تبثه وسائل الإعلام.

المبحث الثاني

مفهوم المسؤولية الإعلامية في الشريعة الإسلامية

ينظر للمسؤولية الإعلامية في جانبها الاجتماعي على إنها: مجموعة الوظائف التي يجب أن يلتزم الإعلاميون بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يتوافر في معالجتها لموادها قيم مهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول، شريطة أن يتوافر للإعلام حرية حقيقية تجعله مسئولاً أمام القانون والرأي العام. وهذا يعني أن وجود صحافة مسئولة يعني وجود صحافة تعمل لخدمة المجتمع وعدم إيقاع الضرر به، فالصحفي مسئول عن دقة المعلومات التي يقدمها للقارئ وعن عدم التسبب في الأذى لأفراد المجتمع. (حسام الدين، 2003، ص 98).

والمسؤولية عند الإعلاميين: هي (أهلية الإعلامي أو المؤسسة الإعلامية في تحمل تبعة نشاطهم الإعلامي) (الزبيدي، 2010، ص 219) وفي جانبها الشمولي يرى الباحث إن المسؤولية الإعلامية في الشريعة الإسلامية يمكن النظر إليها إلى إنها:

مجموعة القيم والأخلاقيات التي يلزم الإنسان بها نفسه إلزاماً فطرياً بالخلقة ومكتسباً بالمهنية لرعاية حق الجمهور في المعرفة الصادقة والهادفة المستندة إلى مفاهيم وأحكام الشريعة الإسلامية ويكون مسئولاً عنها في الدنيا والآخرة.

وتتجسد أركان هذه المسؤولية في سيرة الرسول -ﷺ- إذ علم أمته مبدأ المسؤولية الإعلامية ، فقد أمره الله تعالى بتبليغ رسالة ربه للناس جميعاً ، وأن يحاج المكذبين والكفار ويخاطب عقولهم انطلاقاً من أدائه لمسؤوليته التي لها أسس وضوابط ، جدد لها الله تعالى، وأوجب عليه أن يعتمد في اتصاله بالناس على الحكمة والموعظة الحسنة، وأن يجادل الناس بالتي هي أحسن، وأن لا يسب الذين يدعون من دون الله، وأن يقول للناس حسناً، هذه الحدود لحرية القول والمسؤولية الإعلامية علمها الرسول -ﷺ- صحابته وحملهم إياها كما علمهم الصلاة.

وفي جميع الأحوال فإن الإعلامي الإسلامي ملتزم بالحفاظ على دينه فلا يجوز له شرعاً أن يعمل بأي أمر يخالف أوامر ربه، أو يدفعه لارتكاب المعاصي والآثام، حتى إن كان ذلك بنص قانوني: لقوله-عليه الصلاة والسلام-: (على المرء السمع والطاعة فيما أحب أو كره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) (البخاري، 2005، رقم الحديث: 6725).

وتتضح معالم المسؤولية الإعلامية في الشريعة الإسلامية بتحديد واجبات وحقوق الإعلامي، وكما يأتي:

أولاً. واجبات الإعلام:

1. **مراعاة حق الخصوصية:** وحق الخصوصية يعني إن لكل منا حياته الخاصة التي يحرص على أن تظل بعيدة عن العلانية والتشهير، فلا يفيد نشرها الصالح العام، وقد يترتب على مخالفة هذا المبدأ الوقوع تحت طائلة الحساب، فمن واجب الإعلامي الحفاظ على هذا الحق. قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ / سورة الحجرات / الآية: 12)).

2. **الحفاظ على سرية المصدر،** قال تعالى: ((لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا / سورة النساء، الآية: 148)) فالجهر بالأسرار لا يليق بالمسلم وهو عمل سيء، والله تعالى يمقت ذلك، أما إعلامياً فيعد من أهم التقاليد التي تم الاعتراف بها عالمياً، ويظل الوعد الذي يقطعه الإعلامي على نفسه بعدم الكشف عن هوية المصدر يشكل مبدأ أخلاقياً مهماً في العمل الإعلامي. والحفاظ على سرية مصدر المعلومة يرتبط بواجب الحفاظ على حرية الرأي بكل أشكالها، إذ يقوم الإعلامي بتقييم المعلومة بناء على مصداقية المصدر، ويجب أن يتأكد من دقة المعلومة والهدف من تسريبها للجمهور إذا تم بحث ذلك.

3. **تصحيح الأخطاء:** الإصرار على الخطأ مذموم وتصحيحه يوجب القبول والغفران، قال تعالى: ((وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جِزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ / سورة آل عمران، الآيتان: 135 / 136)) وينشأ واجب التصحيح نتيجة لاعتبارات عديدة تتعلق بعدم تحري الإعلامي الدقة في جمع المعلومات، أو حجب المعلومات من جانب السلطات أو تقديم معلومات منقوصة أو خاطئة، أو التجاوز في ممارسة حرية الرأي والتعبير، وقد تقتصر ممارسة التصحيح على التعليق أو التوضيح أو تمتد إلى الدعوى القضائية. (مكاوي، 1994، ص 204).

وإذا كان حق التصحيح التزام أخلاقي وقانوني يجب أن يتمسك به الإعلامي ففي الوقت نفسه يجب أن لا يتضمن مساس بكرامته أو بشعوره أو مكانته الصحفية.

4. **الدقة:** إن الدقة ركن مهم من أركان أخلاقيات العمل الصحفي وتعرف بأنها (سرد الخبر أو الرواية كما جرت دون تشويه بالحذف أو الإضافة أو التحريف) (شليبي، 1994، ص 13) ومن الدقة أن تبتعد وسائل الإعلام عن نشر كل ما يخالف قيم المجتمع وأخلاقه، كما في: (الراعي، 2010، ص 74)

*تجنب الإثارة الرخيصة في نشر أخبار الجرائم والفضائح والابتعاد عن الألفاظ النابية.

*عدم نشر أخبار ونشاطات الدجالين والمشعوذين الذين يحرفون الناس عن مسار عقيدتهم الصحيحة.

*الابتعاد عن تلفيق الأخبار والمعلومات واستخدام الصور والرسوم القاذحة بسمعة الناس وكرامتهم.

5/ المصدقية : قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ/ سورة التوبة، آية: 119)) وهي نوع من المعالجة المهنية والثقافية والأخلاقية للمادة الصحفية، بحيث يتوافر فيها أبعاد الموضوع كله، بطريقة متوازنة ودقيقة في عرض الموضوعات وفصلها عن الآراء الشخصية، التي ينبغي أن تعرض بوضوح وصراحة، وتتجرد من الأهواء والمصالح الخاصة، وهذا كله لكي لا تفقد وسيلة الإعلام المصدقية فتسقط في عيون الناس، ويتضح إن المصدقية إحدى المعايير المهمة المميزة بين وسيلة إعلامية وأخرى، ومعرفتها والعمل بها لازم لكل وسائل الإعلام.

ثانيا. حقوق الإعلامي : وتوضح حقوق الإعلامي في الميادين القانونية والمهنية والاقتصادية وكما يأتي:

حقوق الإعلامي القانونية، هي:

1. حرية الرأي والتعبير، قال تعالى: ((وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ/ سورة الكهف، الآية: 29)) وتعني الحرية: القدرة العامة التي يقرها الشارع للإفراد بحيث تجعلهم قادرين على أداء واجباتهم واستيفاء حقوقهم واختيار ما يجلب المنفعة، ويدرك المفسدة دون إلحاق ضرر بالآخرين، وتواجه حرية الإعلام معضلة ذات أبعاد أربعة (ابو اصبع، 2004، ص 88) : (الحكومات، المؤسسات الصحفية، الجمهور، البعد الدولي).

2. حق النقد: ويقصد به حق الإعلامي في التعبير عن رأيه تجاه المجتمع ومؤسساته، على أن يوظف النقد لخدمة المصلحة العامة، لا أن يكون هدفاً مجرد الافتراء أو تشويه السمعة.

أما حقوق الإعلامي المهنية فهي:

1. الحق في ممارسة المهنة: يقرر القرآن الكريم وجوب العمل للعالم وللآخر، قال تعالى: ((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ/ سورة التوبة، الآية: 105)). فالحق في ممارسة المهنة الإعلامية يتضمن عدم جواز إلجاء الإعلامي على القيام بعمل يغير من طبيعة عمله الصحفي، بالإجبار على ذلك أو عبر تهديده أو نقله من مؤسسته الإعلامية، ولا يجوز حرمان الإعلامي من الكتابة أو العمل في أية مؤسسة إعلامية بدون وجه حق (حمزة، 1960، ص 48).

2. الحق في التنظيم المهني: ولهذه التنظيمات تسميات مختلفة فقد يطلق عليها نقابة أو اتحاد أو جمعية، والحق في التنظيم المهني وتكوين الجمعيات والنقابات جزء من الحق في الاتصال الذي أقرته المواثيق الدولية والدستورية للإعلامي، وتعد النقابات واتحادات الصحافة بمثابة منظمات تسعى إلى الارتقاء بالأداء المهني لأعضائها والدفاع عن حقوقهم وسماع شكاوى الجمهور المتعلقة بالإساءات التي يرتكبها القائمون بالاتصال بحقهم. (مكاوي، 1994، ص 144).

3. الحق في الحماية: ومن أبرزها: (عبد المجيد، 1999، ص 57)

يجب حماية الإعلامي من التعرض للأذى البدني كالاقتال والتعذيب والقتل وغير ذلك، وتأكيد إعطاء الحصانة الملائمة لطبيعة عمل الإعلاميين وحاجتهم للحماية، وضمان حرية الحركة وحرية نقل المعلومات دون عقبات، وحماية المرسلين العاملين في البلاد الأجنبية من الإجراءات التي تتخذ ضدهم كسوء المعاملة والاعتقال وغيرها، إحاطة مساءلة الإعلامي التأديبية في حالة اتهامه بارتكاب أية جريمة بضمانات كافية على أن تتم إمام نقابته.

الحقوق الاقتصادية للإعلامي: وتتضمن:

1. حقوق خاصة بمستوى الأجور وتنظيم ساعات العمل والإجازات والإنذار السابق على انتهاء الخدمة، فقد أشار مكتب منظمة العمل الدولي في جنيف إلى إن أهم القضايا التي تترك الإعلاميين، هي مسألة الطرد من العمل دون إشعار مسبق فضلاً عن قضية البطالة. (أبو عرجة، 2005، ص 30).

2. ضمانات خاصة بالحصول على مكافآت نهاية الخدمة، وتتم وفقاً لاتفاقيات جماعية بين النقابات والإدارات الصحفية.

3. حقوق خاصة بالحماية من الاضطهاد، كحماية الصحفي من اضطهاد رؤسائه المباشرين في العمل، وقد يمتد هذا الحق إلى اشتراك الإعلامي بإدارة صحيفته أو في عملية اتخاذ القرارات فيها، وعدم جواز إيقاف راتب الإعلامي في حالة اتهامه بجريمة من جرائم الرأي دفعا للاضطهاد أو العنف. (عبد المجيد، ليلي، 1999، ص 14)

المبحث الثالث : مسؤولية الإعلام الإسلامي إزاء الإنسانية

مسؤولية رجل الإعلام في الإسلام تجاه الإنسانية تهدف إلى تحقيق أوسع منفعة ممكنة من العمل الإعلامي لمصلحة تقدمها وإيمانها بالله ورخائها ، كما تسعى لإنقاذ أكبر عدد ممكن من البشرية من الحساب والجزاء في الآخرة عن التقصير في أداء المسؤولية التي كلفها بها الله تعالى جمعاً وأفراداً وبالتالي إنقاذها من النار، رحمة بهم ووفاء بالأمانة وأداء لواجب البلاغ المبين، وهذه المسؤولية كان يضطلع بها الرسول -ﷺ- انطلاقاً من قول الله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ/ سورة سبأ، الآية: 28)) وذلك عندما تراعي خصائص المجتمعات التي توجه لها الرسالة وخلفياتها الفكرية والاجتماعية، انطلاقاً من وحي القرآن الكريم وهدى النبي -ﷺ- في دعوته كلها.

ويقترّب معنى المسؤولية الإنسانية لوسائل الإعلام من مفهوم الإعلام الدولي في جانبه التطبيقي، إذ هو الإعلام الذي يسهم به مجتمع أو جماعة أو هيئة أو مؤسسة في الساحة الإعلامية الدولية بحيث يستجيب لتلقيه رجل الشارع العالمي (السماسيري، 2008، ص 428) ، وهو معني بنقل الحقائق أو نقل صورة الشيء لا إنشاء هذه الصورة، ولهذا فالإعلام الدولي الناجح لا يمكن أن يصدر عن سياسة فاشلة، (بدر، 1977، ص 17) وبهذا المعنى فهو جزء من المسؤولية الإنسانية للإعلام .

ويمكننا إيجاز أهم معالم مسؤولية الإعلام الإسلامي إزاء الإنسانية بما يلي:

أولاً. تعزيز السلم والتعاون الدولي: إن مبدأ تعزيز السلم من قبل وسائل الإعلام كافة مهم جداً ويصب في خدمة الإنسانية، ولكنه يصبح غير واقعي ومؤثر إذا لم يتم ربطه بمفاهيم العدالة والتحرير واسترداد الحقوق ومقاومة الظلم والمعايير المزدوجة، ومقاومة الهيمنة والسيطرة، وفي هذه الحالة يصبح تعزيز السلام مسؤولية إنسانية عامة بالنسبة للإعلاميين. (صالح، 2005، ص 152) إن أهمية الإشارة إلى المسؤولية الإنسانية لوسائل الإعلام تأتي من قدرة هذه الوسائل على التلاعب بالحقائق والمعلومات والقيام بتصنيع اتجاهات الرأي العام، وإدارة مناقشات زائفة تعتمد على الاختيار المقصود لمحاوِر النقاش والمناقشين مما يوحي بأنها مناقشة حرة ولكنها في الحقيقة مناقشة مختلقة.

ولتعزيز مفهوم السلم بكونه من مسؤولية الإعلام الإنسانية لا بد أن تلتزم وسائل الإعلام بما أقرته الشريعة الإسلامية من مبادئ مهمتها تحقيق السلم على المستوى العالمي، وهي: (البازياني، 2007، ص 233) مبدأ التعارف والتكامل والتعاون ومبدأ العدالة ومبدأ رعاية الأخلاق ومبدأ الحوار والتعامل بالتي هي أحسن ومبدأ توفر الأمن للناس جميعاً، لقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ/ سورة البقرة، الآية: 208)).

ثانياً. رفض التفرقة العنصرية: هي نوع من أنواع العدوان الذي حرّمه الإسلام، لمخالفته أدنى قواعد العدل الذي يجب أن تتمتع به الإنسانية (الدريني، 2007، ص 47) وأدلة ذلك: قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ/ سورة الحجرات، الآية: 13)) وقال -عليه الصلاة والسلام-: (ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية) (مسلم، 2006، رقم الحديث: 1848).

وينبغي على وسائل الإعلام الابتعاد عن إثارة النزعات العنصرية والترويج لها أو الدعوة إليها كجزء من إثبات مسؤوليتها تجاه الإنسانية، وكذلك للأسباب الآتية (صالح، 2005، ص 161):

1. التفرقة العنصرية عملية غير إنسانية وغير أخلاقية وتتناقض مع كرامة الإنسان وإنسانيته.
2. كانت العنصرية وإثارته في تفريق الناس عاملاً مهماً في انهيار الحضارتين اليونانية والرومانية، وكل الدلائل تشير إلى إنها ما زالت فاعلة في إسقاط حضارات اليوم عند إثارته.
3. لا بد أن تدرك وسائل الإعلام إن العنصرية اليوم قد يلبسها المروجون لها أروية ذات عناوين متنوعة لكي تؤتي ثمارها المدمرة بخفاء، كما في نداءات الحرب على الإرهاب وحماية السلام العالمي ونشر الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان، ويتم إدراك ذلك في كون القوى العظمى في عالمنا اليوم تعتمد سياسة الكيل بمكيالين، فلها الحق في امتلاك أقوى الأسلحة وليس من حق دول العالم الإسلامي امتلاكها، فالإسلام (مبني على التسامح مع غير المسلمين، وقائم على الإحسان

إليهم، والبر بهم، والعدل فيهم ما لم يقوموا بحمل السلاح علينا واغتصاب بلادنا) (حامد، بلا سنة طبع، ص 73).

ثالثاً. مقاومة الفقر والمرض والفساد: تشير الدلائل إلى إن ثلاثة أرباع البشرية يعانون من هذه الأمور، نتيجة للسياسة اللإنسانية التي يتبعها الغرب تجاه ما يعرف بدول العالم الثالث، فبعد أن نهبت ثرواتها عن طريق الاستعمار تركتها عرضة للفقر والمرض وسوء الأوضاع، بل إن الدول الصناعية الكبرى، عملت على تدمير القدرات الاقتصادية لبعض دول المنطقة كماليزيا واندونيسيا، وكذلك تشجيع الحروب الأهلية بين هذه الدول (الشامي، وعبد المقصود، 1997، ص 560) وفي العراق دفعت السياسة الأمريكية الوضع إلى التآزم الكبير بفرضها حصارا اقتصاديا مؤذيا في تسعينيات القرن الماضي انتشرت على أثره الأمراض والأوبئة لتنفيذ استراتيجيتها في السيطرة والتحكم، ولقد أشارت معظم الموثيق والتشريعات الإعلامية إلى ضرورة قيام وسائل الإعلام بواجبها الإنساني ولكن هذا لا يكفي ولن تحل المشكلة ما لم يتم فضح الدول والمنظمات الدولية التي تعمق جراح هذه الدول وتزيد في مشاكلها.

أما الفساد فيهم من خلال الشريعة الإسلامية بأنه: (حقيقة العدول عن الاستقامة إلى ضدها) (القرطبي، 1965، 1/ 202) وهو: خروج الشيء عن الاعتدال، قليلا كان الخروج عليه أو كثيرا، ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة. (الاصبھاني، 2009، ص 397) قال تعالى: ((وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ/ سورة البقرة، الآية: 205)) وينتج عنه الانحراف عن الحق في الإعلام وفي غيره، ومن الانحراف ما يحدث من سوء استغلال السلطة لتحقيق مكاسب شخصية، وتقع على كاهل وسائل الإعلام عملية الكشف ومحاربة الفساد والانحراف في أي مجال من مجالات الحياة ومقاومة اتجاه أية سلطة تعرقل ذلك خاصة تلك السلطات التي: (قصرت مهمة الإعلام على الترويج والتلهيل لها، وأثرت الإعلان على الإعلام، والتضليل على نشر المعرفة) (الجار الله، 2006، ص 316).

رابعاً. الدفاع عن حقوق الإنسان: حقوق الإنسان هي قدرته على اختيار تصرفاته بنفسه، وممارسة نشاطاته المختلفة دون عوائق، مع مراعاة القيود المفروضة لمصلحة المجتمع، (الدليمي، 2009، ص 30) وهي مستمدة من تكريم الله تعالى له، قال عز وجل: ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا/ سورة الإسراء، الآية: 70))، ويمتاز نظام حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية بخصائص عدة، هي (البياتي، 2002، ص 117):

1. الكمال والخلو من النقائص، وذلك لاعتماد منظومة حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية على الوحي الإلهي.

2. قوة الإلزام في التشريع الإسلامي ومنها أحكام حقوق الإنسان.

3. الطاعة الاختيارية والخضوع التلقائي، فهي طاعة لله مرتبطة بالإيمان بالله تعالى.

4. تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم على أساس الأخوة.

إن مسؤولية الإعلام الإنسانية تكاد تبدو في أوضح صورها في الدفاع عن قضايا حقوق الإنسان، ولكن فقدان التعامل العادل مع أحداث العالم يضع وسائل الإعلام في موقف لا تحسد عليه لعدم تحقيقها تقدماً في هذا الإطار على أرض الواقع.

خامساً. تشجيع التدفق الحر للمعلومات: تنشأ المطالبة بضرورة التدفق الحر للمعلومات من حق الإنسان في الوصول إلى المعلومة الحرة، الصادقة، البعيدة عن الأهداف والنوايا المستترة، إذ إن عدداً قليلاً من الدول الغربية هي التي تحدد محتوى التدفق الإعلامي الدولي، فالنظام الإعلامي العالمي غير متوازن وغير عادل تبعاً لسيطرة أطراف دولية محددة على تدفق المعلومات: (المعلومة باعتبارها معرفة أصبحت محورياً أساسياً تدور حوله كل أفعال وأنشطة المجتمع المعلوماتي، وعندما نحاول رسم صورة متكاملة لمجتمع المعلومات، فإن أول خط في تلك الصورة هو التكنولوجيا وأدواتها الفاعلة، ومن المفيد إن نضع في الاعتبار إن المجتمعات الصناعية في العالم المتقدم هي من يمارس حضوره الاجتماعي معلوماتياً) (الطويرقي، 1997، ص 269).

إن الحصول على المعلومة مطلب إنساني يسهم في تعريف الناس على حقوقهم ويعلمهم كيفية الدفاع عنها، كما يدعوهم إلى استخدام المعلومة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ /سورة آل عمران: آية 104)).

إن اختلال التدفق الحر للمعلومات في عالمنا اليوم يأتي بسبب امتلاك بعض الدول الغربية لوسائل الإعلام العالمية ذات الانتشار الواسع، مما جعلها قادرة على التحكم بسير المعلومات وتوقيت بثها واللون الذي تظهر به: (أصبحت المجتمعات المتطورة تكنولوجياً توصف بأنها مجتمعات المعلومات، التي تنقلها الأخبار اليومية والمباشرة للأحداث والقضايا المحلية والدولية على حد سواء) (عيساني، 2014، ص 156).

المبحث الرابع: مسؤولية الإعلام إزاء الدولة

ويمكن التعرف عليها في النقاط الآتية:

الحفاظ على أمن الدولة وحمايتها: تقرر الشريعة الإسلامية من بين حقوق الإنسان -كما تقدم- إن لكل من يحمل تابعية الدولة الإسلامية أن ينشئ أية وسيلة إعلام: مقروءة أو مسموعة أو مرئية والشرط هنا- أي فيما يخص- أمن الدولة فهو يحتاج، إلى إذن في نشر الأخبار ذات المساس بأمن الدولة وحفظ أسرارها وكل ما يمكن أن يضرّ بسلامتها وسيادتها، وأما الأخبار الأخرى فينشرها دون إذن مسبق بها، إذ يعد ذلك من أصول حرية الرأي والتعبير، ففي جميع الحالات يكون صاحب وسيلة الإعلام مسئولاً عن كل مادة إعلامية ينشرها، ويحاسب على أية مخالفة شرعية كأبي فرد من الأفراد. (عبد المجيد، 1999، ص 6)

وقد ورد أمر التنبيه إلى أهمية امن المجتمع والدولة في القرآن والسنة النبوية، أما الكتاب فقوله تعالى: ((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ بِهٖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِئُونَهُ مِنْهُمْ / سورة النساء/ الآية 83)) وموضوع الآية الأخبار.

إن علاقة الإعلام بالجانب الأمني للدولة تشوبها بعض السلبيات والايجابيات، فمن السلبيات (صالح، سليمان، 2005، ص 355) :

أ-امتناع وسائل الإعلام عن نشر الأخبار والمعلومات القريبة من هذا الجانب، قد تدفع السلطات لمصادرة بعض الحريات والحقوق الإعلامية.

ب-قد تتخذ مسألة منع نشر ما يتعلق بها الجانب ذريعة لتوكيد تبعية الإعلام للسلطة، وربما إجبارها على تصنيع وتلفيق وتشويه الأخبار والمعلومات لخدمة السلطة الحاكمة.

ج-تحذير وسائل الإعلام من نشر أو تداول المعلومات ذات الطابع الأمني أو العسكري، قد يستخدمه بعض المسؤولين للتستر على فساد أو تقصير معين.

ومن ايجابياتها:

أ-تطبيق مبدأ الحفاظ على امن الدولة يظهر وسائل الإعلام في موقع الاعتزاز بمجموعة القيم والثوابت الوطنية التي تحترمها الدولة.

ب- سعي وسائل الإعلام للحفاظ على امن الدولة يؤدي إلى زيادة الارتباط بين الإعلاميين وأجهزة الدولة ويشيع جوا من الثقة المتبادلة بين الطرفين.

ج-مناقشة صور التزام وسائل الإعلام بالحفاظ على الأمن الوطني يؤدي إلى ظهور أنواع جديدة وفئات مختلفة من نظريات الإعلام ومواثيقه، ثم ينعكس ذلك على تطوير أساليب الأداء الإعلامي والارتقاء به نحو الأفضل.

ويجب الامتناع عن نشر المعلومات التي يمثل نشرها ضرراً بالمصلحة العامة: قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا / سورة الأحزاب، الآية 70)).

الإعلام الإسلامي يلزم الإعلامي بتجنب الإضرار بالمصلحة العامة والابتعاد عن (المطامع الشخصية بترجيح المصلحة العامة على مصلحته الشخصية مما يستلزم ابتعاده عن النفاق والتملق والتزلف للحكام والمسؤولين، لان الإعلامي ليس موظفا روتينيا مثل بقية الموظفين ولا تنطبق عليه قواعد الطاعة وتنفيذ الأوامر التي يصدرها رئيسه، بل انه إنسان مبدع يتعامل مع الفكر والرأي اللذين لا يمكن توجيههما وفق إرادة الرؤساء والمدراء وإنما يجب أن تكون في خدمة الصالح العام وان تعارضت إرادتها مع ما يرتاح إليه أولياء الأمور وبذلك يكتسب الإعلامي ثقة الجمهور وتصبح الوسيلة الإعلامية مؤثرة وفاعلة في المجتمع) (الداقوقي، بلا سنة طبع، ص 272).

ويلاحظ على مشكلة المعلومات تعقيداً في عالم اليوم الذي يشهد ثورة معلوماتية، أصبح الحصول فيه على المعلومات أمراً هيناً بفعل التقدم العلمي المستمر في مجال تجميع ونقل المعلومات التي يسري عليها هذا القيد، فتدخل في إطار الأسرار التي تهدد أمن الدولة، وهذا يشير إلى وجود

فرصة لحصول تعارض بين حرية الإعلام والسلطات إذ تنعدم حرية الإعلام عند تعلق الأمر بالسياسة الخارجية والأمن القومي، فالسياسة تتجاهل أخلاقيات وقوانين المهنة وحق الفرد في الاتصال والمعرفة، بل إن بعض الحكومات تعمل: (على اعتقال النظم الإعلامية السائدة لتعيد صياغتها وترسم استراتيجيتها وفقا لأهدافها وتوجهاتها وبالتالي تحكم قبضتها على السياسة الإعلامية) (عده، 2004، ص 41).

وكثيرا ما تلجا السلطات إلى استغلال مبدأ الامتناع عن نشر بعض المعلومات سبيلا لتحقيق غايات أخرى، هي: (صالح، 2005، ص 365).

1. تضيق حق الجمهور في الحصول على المعرفة، وهذا يقود إلى تضليل الرأي العام والتحكم في اتجاهات الجماهير.

2. حماية رموز السلطة السياسية والتغطية على سوء إدارتهم للمال العام أو استغلالهم الشخصي لمناصبهم والتكتم على ملفات الفساد.

ولهذا فإن احترام السرية في عدم نشر المعلومات التي قد تسبب ضررا بالمصلحة العامة قيمة معتبرة في الإسلام، لقوله تعالى: ((إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ/ سورة النور، الآيتان: 16/15)).

2/ احترام القوانين والدستور والمؤسسات: قال تعالى: ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ/سورة المائدة، الآية: 48)) والتي تحدد جانبا مهما من واجبات الدولة: أن تلتزم بالعقود والواجبات، وان تتخذ معايير

وإجراءات موحدة للتعامل، ولا تتناسى حقوق الآخرين، فالتشريع في أية دولة إسلامية يجب أن يكون مقيدا ضمن الحدود التي رسمتها قوانين الشريعة، ويجب على كل سلطة تشريعية قبول أوامر الله وأوامر نبيه -ﷺ- وطاعتها، وعلى هذا الأساس يمنح الإسلام للدولة على رعاياها حق طاعتها، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا/سورة

النساء / الآية: 59)) ومن واجبات الأفراد تجاه الدولة طاعة القانون والالتزام به وان لا يعيشوا في نظمها الفساد، قال تعالى: ((وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ/ سورة الأعراف/ الآية: 85)) والعلاقة بين الفرد والدولة تضامنية تقوم على أساس التعاون والاحترام: (وفي هذا المجال ليست الحقوق الممنوحة لهم محدودة، لكن القانون المدني للبلاد يجب أن يحترم تمام الاحترام، وكل نقد يجب أن يجري ضمن إطار يقبل التطبيق على كل مواطني الدولة) (المودودي، 2009، ص 126).

إن قوة العلاقة القائمة على الصراحة وقول الحق، تقرّها الشريعة الإسلامية في مبدأ الشورى، فهو (مظهر من مظاهر المساواة، وحرية الرأي، وحرية النقد، والاعتراف بشخصية الفرد في إطار مصلحة الجماعة وبالشورى تجند الكفايات والمواهب المتنوعة لخدمة المجتمع في شتى ميادينها) (عفيفي، 1980، ص 73) يقول ابن تيمية: (أمر الله نبيه -ﷺ- بالشورى لتأليف قلوب أصحابه، وليقتدوا به من بعده، وليستخرج منهم الرأي فيما لم ينزل فيه وحي من أمر الحروب والأمور الجزئية وغير ذلك) (ابن تيمية، 1960، ص 58).

3/ حماية الهوية العقائدية للدولة وتحقيق التنمية: قال تعالى في هذا الأمر: ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ/ سورة آل عمران/ الآية: 103)) ومعناها: الاجتماع والاعتصام بدين الله، مؤتلفين غير مختلفين وقضاياهم واحدة.

إن التحديات والظروف الدولية التي تحيط بالأمة الإسلامية والدسائس التي تحاك ضدها تلقي مسؤولية جسيمة على عاتق وسائل الإعلام في هذه الدول عن طريق: تقديم المضمون العقائدي والفكري الهادف، الذي لا يتعارض مع منهج القرآن الكريم والسنة النبوية في تربية المجتمعات، نشر وتدعيم الثقافة الإسلامية المشتركة التي تجمع الأمة على المتفق عليه من أصول، والتقليل من وجود ونمو الثقافات الفرعية- التي تخالف الإسلام- لان ذلك يقود إلى تفتيت وحدة الأمة إلى عدد لا حصر له من الأفكار وهذا ما يعرف بالتفكك الثقافي الأمر الذي يفقد النظام الاجتماعي أصالته ووحدته.

وعن تحقيق التنمية: قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا / سورة الكهف / الآية 30)) وفيها مدح الله ﷻ العمل الصالح ولم يضيع أبواب النشاط على الإنسان بل جعل الأرض كلها ميدانا لنشاطه، ودعاه إلى استغلال خيراتها واستخدام طاقاته في تفجير ينابيع الخير، قال تعالى: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ / سورة البقرة / الآية 29)). وينظر إلى مفهوم التنمية بكونها: هدف من أهداف المجتمع الإسلامي لأنها طريق تحاور التراكمات السلبية التي استحكمت في مجتمعنا منذ قرون.

ودعوة وسائل الإعلام إلى تحقيق ورعاية التنمية من أهم الوظائف التي تضطلع بها، وهي مهمة من مهامها الرئيسية، وتتمثل في إيجاد المناخ الملائم لازدهار التنمية، وينهض هذا المناخ على ركائز: الإيمان والعلم والعمل والوحدة والتعاون، مع السعي لإزالة معوقات التنمية من الفسوق والجهل والكسل والرياء والنفاق والكذب والتملق والغش، إن وسائل الإعلام عليها مسؤولية النهوض بالتنمية عن طريق: (موسى، 2003، ص 36)

النظر للإنسان على انه موضوع عملية التنمية وليس مجرد أداة من الأدوات المستخدمة فيها .

تحقيق التنمية يتطلب إعطاء الأولوية لإتباع الحاجات الأساسية المادية والمعنوية للإنسان، ومنها الحاجة للإعلام.

احترام حقوق الإنسان أمر جوهري في عملية التنمية، كحق المعرفة وحرية الرأي والتفاعل مع وسائل الإعلام.

المبحث الخامس : مسؤولية الإعلام إزاء الأفراد:

مسؤولية الإعلام الإسلامي إزاء المتلقين يجسدها قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا/سورة النساء، الآية: 58)). إن مهمة الفرد بالإعلام الهادف تلقي مسؤولية جسيمة على عاتق وسائل الإعلام من عدة نواح: (عبد الرحمن، 1984، ص 70)

1. أن تقدم المضمون الثقافي الفكري الهادف، بنشر وتدعيم الثقافة الإسلامية التي تخدم البشرية كلها.

2. التقليل من عناصر الاختلاف في هذه الثقافة التي أذكتها عوامل متعددة داخلية وخارجية تنذر بوجود خلل في التركيب العقائدي والاجتماعي.

3. التقليل من وجود ونمو الثقافات الفرعية لأننا سنجد ثقافتنا الأم وقد تم تفتيتها إلى عدد لا حصر له من الفروع، الأمر الذي يفقد الرسالة الإسلامية أصالتها ووحدتها.

ويحدد الإعلاميون ما يمكن أن تزيد من فرصة نجاح الرسالة الإعلامية الموجهة للأفراد، بوجود الإطار الدلالي للمستقبل: أي بدون الفهم تصبح الرسالة الإعلامية بلا معنى، فكل فرد له مجموعة اتجاهات تؤثر في تحديد دلالات الرموز الإعلامية.

وبعد هذا التعميم لا بد لنا من التعرف على أهم ما تعرف به مسؤولية وسائل الإعلام تجاه الأفراد، وكما يأتي:

1. احترام الكرامة الإنسانية للفرد: للفرد عند الله تعالى وفي شريعته مكانة خاصة، وقدسية ينبغي أن تحترم ولا تنتهك إلا بتحقيق الجرم عليها، قال تعالى: ((وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا/ سورة الإسراء، الآية 33)) ، فالإنسان محور الحضارات والنشاطات: (وهكذا كانت النشاطات في المعمورة وكانت الحضارات في أرجاء الأرض لصالح الإنسان، وتأمين الرفاهية له، وتحسين وضعه وحالته، وهذا هو الباعث لحقوق الإنسان العالمية) (الزحيلي، 1997، ص 63) ويحتوي هذا المبدأ على الفروع الآتية:

*تجنب الإساءة إلى شرف الإنسان وسمعته: ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمل الإعلامي: ويتحقق ذلك من خلال إتاحة المعلومات، وعدم إلحاق الضرر بالآخرين، على أن يتم ذلك بتجنب عرض الحياة الزوجية للأفراد في وسائل الإعلام، كما تمس أخبار الإنسان العاطفية أو الصحية أو الإساءة إلى سمعة الإنسان.

*الابتعاد عن السب والقذف: وهما حالتان تشملهما لفظة (التشهير)، قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ/ سورة النور، الآية: 19)) وقال تعالى: ((وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ/ سورة النور/ الآية: 4)) يقول ابن كثير: (وهذا تأديب لمن سمع شيئاً من الكلام السيئ فقام بذمّه منه شيء وتكلم به، فلا يكتر منه ويذيعه) (بن كثير، 2002، 6 / 29) والقذف شرعا هو: النسبة إلى الزنا وهو يتحقق بكل لسان حيث يرتبط في الشريعة بالأخلاق (الكاساني، 1986، 1 / 44) والقذف هو إسناد واقعة معينة إلى الغير بإحدى طرق العلانية لو صحت توجب عقاب من أسندت إليه واحتقاره عند أهل وطنه، والسب هو رمي الغير بما يخدش شرفه أو اعتباره أو يجرح شعوره وان لم يتضمن ذلك إسناد واقعة معينة (قانون العقوبات العراقي، 1969، المادتان: 433، 434).

*تجنب ما يسيء إلى الفرد ويسبب له ضررا: ولتجنب الإساءة والضرر تجاه الأفراد من قبل وسائل الإعلام ينبغي: (على الإعلاميين أن لا يعملوا على زيادة الآلام التي يتعرض لها الأشخاص في حالات الكوارث المفاجئة، أو الذين بحادة الى رعاية إنسانية، بإجراء مقابلات معهم أو جمع معلومات عن حياتهم الخاصة وإذاعتها إلا إذا كانت هناك مصلحة عامة مشروعة، وتؤيد الشريعة الإسلامية هذا الاتجاه بتأكيدا على تجنب أذى الغير والسعي إلى الإصلاح والأمر بالمعروف، قال تعالى: ((وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا/ سورة الأحزاب / الآية 58)).

2. الدفاع عن حرية الرأي والتعبير الفردي: عندما تسود أجواء الحرية، تزدهر حرية الإعلام والعكس يصح أيضا، لذا فإن دفاع الإعلام عن الحريات العامة للأفراد مسؤولية مجتمعية، كذلك فإن دفاعها عن الحريات العامة هو ضمان لحقها في أن تعمل في مناخ حر مما يساعدها في القيام بوظائفها، وأبرز هذه الحريات هي حرية الرأي والتعبير التي تنضوي تحتها: حرية الإعلام، وحرية العقيدة والفكر.

والإسلام يقرر: أن حرية التعبير في الإسلام هي فريضة على الحاكم والمحكوم معاً، فالحاكم مطالب بتنفيذها عن طريق الشورى، وعن طريق تحقيق العدل والنظام القضائي المستقل، ونشر التعليم، وتحقيق الاكتفاء الاقتصادي وحرية الإعلام وغيرها من الوسائل التي تجعلها ممكنة؛ بحيث لا تخاف الرعية من ظلم أو فقر أو تهميش إذا مارستها، والمحكوم مطالب بها (فرداً وجماعات) في كل المجالات تجاه الحاكم وتجاه الآخرين، وبدون حرية التعبير وكل ما يؤدي إليها يحدث خلل في المجتمع الإسلامي (حسين، 2011، ص 161) والمسلم مطالب بعدم كتمان ما يعرف لأنه محاسب على ذلك، قال تعالى: ((وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ/ سورة البقرة، الآية: 283)).

إن الدفاع عن حرية الرأي والفكر تلزم وسائل الإعلام ذاتها بان تتمسك بالأخلاق والمهنية العالية، إذ أنها تحوّل حرية الفرد في التعبير عن الرأي إلى واقع ملموس، ويتم الدفاع عنها ضد أية قيود قانونية أو حكومية أو اجتماعية.

3/ احترام خصوصية الفرد: ويتضمن:

* عدم انتهاك حرمة الأماكن الخاصة: قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ / سورة النور، الآية: 27)).

ومنشأ اعتقاد بعض الناس إن الإعلاميين أو وسائل الإعلام تنتهك حرمة أماكنهم الخاصة ولا تراعي إطارها الخاص يعود إلى: ما ينسب إلى الإعلاميين من اتصافهم بالتطفل على الناس والتطلع إلى معرفة تفاصيل حياتهم بدون وجه حق، ويتهم الإعلاميون بعدم مراعاتهم لبعض القيم الاجتماعية عن طريق الدخول إلى الأماكن الخاصة من دون استئذان خاصة أوقات الكوارث الإنسانية. (حجاب، 2010، ص 265).

عدم نشر معلومات خاصة عن الأفراد أو تصويرهم من غير موافقتهم: فلا يجوز اتخاذ المصلحة العامة ذريعة لانتهاك حياة الأفراد الخاصة، فالمصلحة العامة تشمل: منع وقوع جريمة أو عمل ضار بالمجتمع، وحماية الأمن والصحة لعامة الأفراد، وحماية الناس من التضليل من قبل شخص أو مجموعة، ولهذا لا ينبغي التوسع في مفهوم المصلحة العامة لتبرير انتهاك حق المواطنين في الخصوصية، إذ يعد ذلك مفهوماً مختلطاً بين التجسس والغبية والظن السيئ بالناس في الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ / سورة الحجرات، الآية: 12.)) كما أن الحفاظ على خصوصيات الناس من صفات المؤمنين بابتعادهم عن اللغو، وبحفاظهم على أمانة حفظ الأسرار.

نتائج البحث

1. المسؤولية في اللغة: كلمة محدثة تدل على مطالبة المرء بتحمل تبعه فعله، وفي الاصطلاح: استعداد فطري للمقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه وان يعنى بالتزاماته بجهد الشخصي، ويصوغ الباحث تعريفاً للمسؤولية هو: أن يتحمل المرء تبعه ما يصدر عنه من اعتقاد أو أعمال ومحاسبته على ذلك.

2. يرى الباحث إن المسؤولية الإعلامية في الشريعة الإسلامية يمكن تعريفها إنها: مجموعة القيم والأخلاقيات التي يلزم الإنسان بها نفسه إلزاماً فطرياً بالخلقة ومكتسباً بالمهنية لرعاية حق الجمهور في المعرفة الصادقة والهادفة المستندة إلى مفاهيم القرآن والسنة النبوية ويكون مسئولاً عنها في الدنيا والآخرة.

3. للحكومات في الدولة الإسلامية: إصدار القوانين والتعليمات التي تنظم العمل الإعلامي وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.

4. أهم معالم مسؤولية الإعلام إزاء الإنسانية هي: تعزيز السلم والتفاهم الدولي، احترام كرامة الدول والشعوب والأفراد، رفض التفرقة العنصرية، والدفاع عن حقوق الإنسان، وإزاء الدولة: الحفاظ على امن الدولة وحمايتها، والامتناع عن نشر المعلومات التي يمثل نشرها ضررا بالمصلحة العامة، وإزاء الأفراد: احترام خصوصية الفرد، وعدم نشر معلومات خاصة عن الأفراد أو تصويرهم من غير موافقتهم.
5. أهم معالم مسؤولية الإعلام إزاء الإنسانية: تعزيز السلم والتعاون الدولي، ورفض التفرقة العنصرية، ومقاومة الفقر والمرض والفساد، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتشجيع التدفق الحر للمعلومات.
6. إن أهم صور المسؤولية الإعلامية إزاء الدولة، هي: الحفاظ على امن الدولة وحمايتها، واحترام القوانين والدستور والمؤسسات، وحماية الهوية العقائدية للدولة وتحقيق التنمية.
7. ابرز معالم المسؤولية الإعلامية إزاء الأفراد تتضح في: احترام الكرامة الإنسانية للفرد، الدفاع عن حرية الرأي والتعبير الفردي، واحترام خصوصية الفرد.

المصادر بعد القرآن الكريم

1. بن منظور، محمد، (1989). لسان العرب، القاهرة، مطبعة بولاق، ج. 13.
2. المعجم الوسيط، (2004). إعداد مجمع اللغة العربية، مصر، دار الشروق، ج. 1.
3. البخاري، محمد بن اسماعيل، (2005). الصحيح، القاهرة، دار ابن الهيثم.
4. المرزوقي، محمد بن عبد الله، (2009). مسؤولية المرء عن الضرر الناتج عن تقصيره، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
5. دراز، محمد، (2005). دستور الأخلاق في القرآن، مؤسسة الرسالة.
6. بدوي، عبد الرحمن، (1975). الأخلاق النظرية، القاهرة، وكالة المطبوعات.
7. ابو حطب، فؤاد، (1977). بحوث تقنين الاختبارات النفسية، القاهرة، مكتبة أنجلو المصرية.
8. الطبري، محمد بن جرير، (2002). التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت.
9. مسلم، بن الحجاج، (2006). صحيح مسلم، دار طيبة.
10. النووي، محي الدين، (1392 هـ). شرح النووي على مسلم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج. 9.
11. حسام الدين، محمد، (2003). المسؤولية الاجتماعية للصحافة، دار الكتب اللبنانية المصرية.
12. الزبيدي، طه، (2010). معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، عمان.
13. مكاي، حسن عماد، (1994). أخلاقيات العمل الإعلامي، القاهرة.
14. شلبي، كرم، (1994). معجم المصطلحات الإعلامية، بيروت، دار الجبل، ط. 2.
15. الراعي، أشرف، (2010). جرائم الصحافة والنشر-الذم والقبح-، الأردن، دار الثقافة.
16. ابو اصبغ، صالح خليل، (2004). الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان.
17. حمزة، عبد اللطيف، (1960). أزمة الضمير الصحفي، القاهرة.
18. عبد المجيد، ليلى، (1999). تشريعات الصحافة في مصر وأخلاقياتها، القاهرة.

19. أبو عرجة، تيسير، (2005). قضايا ودراسات إعلامية، عمان، دار جرير.
20. السماسيري، محمود، (2008). فلسفات الإعلام المعاصرة في ضوء المنظور الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة.
21. بدر، أحمد، (1977). الإعلام الدولي، القاهرة، مكتبة غريب.
22. صالح، سليمان، (2005). أخلاقيات الإعلام، الكويت.
23. البازياني، محمد، (2007). مفهوم السلم في الفكر الإسلامي، بيروت، دار المعرفة.
24. الدريني، فتحى، (2013). خصائص التشريع الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
25. حامد، عبد الستار، (2000). نظرية الحق في الفقه الإسلامي، بغداد، الوقف السني.
26. الشامي، صلاح الدين، وعبد المقصود، زين، (1997). جغرافية العالم الإسلامي، القاهرة.
27. القرطبي، محمد بن أحمد، (1965). الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
28. الاصبهاني، الراغب، (2009). المفردات، مكتبة الباز.
29. الجار الله، أحمد، (2006). بحث ضمن كتاب: الإعلام العربي في عصر المعلومات، أبو ظبي.
30. الدليمي، حافظ، (2009). حقوق الإنسان، بغداد، جامعة بغداد.
31. البياتي، منير، (2002). حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون، قطر، كتاب الأمة.
32. الطويرقي، عبد الله، (1997). علم الاتصال المعاصر، الرياض، مكتبة العبيكان.
33. عيساني، رحيمة، (2014). مدخل الى الاعلام والاتصال، دبي.
34. إبراهيم الداوقوي، (بلا سنة طبع)، قانون الإعلام، بغداد، مطبعة الأوقاف.
35. عبده، عزيزة، (2004). الإعلام السياسي والرأي العام، القاهرة، دار الفجر.
36. المودودي، ابو الاعلى، (2009). المنار الجديد، بيروت.
37. ابن تيمية، تقي الدين، (1960). السياسة الشرعية، مصر، مطبعة أنصار السنة، 1960.
38. عفيفي، محمد الصادق، (1980). المجتمع الإسلامي والعلاقات الدولية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ص 73.
39. موسى، أحمد جمال الدين، (2003). التنمية حق من حقوق الإنسان، مجلة العربي، الكويت، عدد (538).
40. عبد الرحمن، عواطف، (1984). قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، الكويت، عالم المعرفة.
41. الزحيلي، محمد، (1997). دار الكلم الطيب، دمشق.
42. بن كثير، اسماعيل، (2002). دار طيبة.
43. الكاساني، علاء الدين، (1986). بدائع الصنائع، بيروت، دار الكتب العلمية.
44. (قانون العقوبات العراقي، (1969). رقم(111).
45. حسين، منتصر حاتم، (2011). أيدلوجيات الإعلام الإسلامي، الأردن، دار أسامة.
46. حجاب، محمد منير، (2002). الإعلام الإسلامي المبادئ النظرية التطبيق، القاهرة.

RESOURCES PRECEDED BY QURAN:

1. Ben Manzoor, M. (1989). Lisan Al_arab, Cairo, Bulaq Press, p. 338.

2. Al mu'jam al waseet. (2004). Preparation of the Arabic Language Complex, Egypt, Dar Al-Shorouk, 1, p. 412.
3. Al-Bukhari, M. b. I., (2005). Al-Saheeh, Cairo, Ibn al-Haytham, Hadith No. 4892.
4. Al-Marzouqi, M. b. A., (2009). One's Responsibility for damage caused by default. Arab Network for Research and Publishing, Beirut, p. 1.
5. Daraz, M. (2005). The Constitution of Ethics in the Qur'an, Foundation of the Message, I 11, p 139.
6. Badawi, A. R., (1975). Theoretical Ethics. Cairo, the Press Agency, p. 223.
7. Abu Hatb, F., (1977). Researches of Psychological Tests technique, Cairo, Al-Najlu Egyptian Library, p. 119.
8. Al-Tabari, M. b. J., (2002). Tafsir, Dar al-Kuttab al-Ulmiyya, Beirut, p. 425.
9. Muslim, B. H. (2006). Sahih Muslim, Dar Taiba, Hadith No. 2988.
10. Al-Nawawi, M. (1392 e). Sharh Sahih Muslim by Imam an-Nawawi, Revival of the Arab heritage, Beirut, p. 373.
11. Hossam El-Din, M. (2003). Social Responsibility of the Press, Lebanese-Egyptian Library, p. 98.
12. Zaidi, T. (2010). Dictionary of the terms of the call and Islamic information, Amman, p. 219.
13. Makkawi, H. E. (1994). Ethics of media work, Cairo, p. 204.
14. Chalabi, K. (1994). Glossary of Media Terms, Beirut, Dar al-Jabal, 2, p 13.
15. Shepherd, A. (2010). Crimes of the Press and Publishing – invective and vituperation, Jordan, House of Culture, p. 74.
16. Abu Asbah, S Kh. (2004). Communication and Media in Contemporary Societies, Amman, p. 88.
17. Hamza, A. L. (1960). Crisis of the conscience of the press, Cairo, p. 48.
18. Abdul Majid, L. (1999). Press Legislation in Egypt and its Ethics, Cairo, p. 57.
19. Abu Araja, T. (2005). Issues and Media Studies, Amman, Dar Jarir, p. 30.
20. Al-Samasiri, M. (2008). Contemporary Philosophical Media in the Light of the Islamic Perspective, International Institute of Islamic Thought, United States, p. 428.
21. Bader, A. (1977). International Media, Cairo, Ghareeb Library, p. 17.
22. Saleh, Suleiman, (2005) Media Ethics, Kuwait, p. 152.

23. Baziani, M. (2007). *The Concept of Peace in Islamic Thought*, Beirut, Dar al-Maarifah, p. 233.
24. Dirini, F. (2013). *Characteristics of Islamic Legislation*, Al-Resalah Foundation, Beirut, p. 47.
25. Hamid, A. S., (2000). *Theory of the Right to Islamic Jurisprudence*, Baghdad, Sunni Endowment, p. 73.
26. Shami, S.A., Abdel-Maqsoud, Z. (1997). *Geography of the Islamic World*, Cairo, p. 560.
27. Al-Qurtubi, M. b. A. (1965). *The mosque of the provisions of the Koran, the House of Revival of Arab Heritage*, Beirut, 1, p. 202.
28. Asbahani, R. (2009). *Vocabulary, library of the Baz*, p. 397.
29. Al-Jarallah, A. (2006). *Research in the book: Arab Media in the Information Age*, Abu Dhabi, p. 316.
30. Dulaimi, H. (2009). *Human Rights*, Baghdad, University of Baghdad, p. 30.
31. Al-Bayati, M. (2002). *Human Rights between Sharia and Law*, Qatar, The Nation Book, p. 117.
32. Al-Tuwairqi, A. (1997). *Contemporary Communication Science*, Riyadh, Obeikan Library, p. 269.
33. Essani, R. (2014). *Access to Media and Communication*, Dubai, p. 156.
34. Al-Daqqi, I. *Media Law*, Baghdad, Al-Awqaf Press, p. 272.
35. Abdo, A. (2004). *Political Media and Public Opinion*, Cairo, Dar al-Fajr, p. 41.
36. Al-Mawdudi, A. al-H., (2009). *New Manar*, Beirut, p. 126.
37. Ibn Taymiyyah, T. A. (1960). *Shariah Politics*, Egypt, Ansar al-Sunna Press, p. 58.
38. Afifi, M. S., (1980). *Islamic Society and International Relations*, Cairo, Al-Khanji Library.
39. Moussa, A. J. A. (2003). *Development is a Human Right*, Al-Arabi Magazine, Kuwait, No. 538, p 36.
40. Abdul Rahman, A. (1984). *Issues of Media and Cultural Dependency in the Third World*, Kuwait, Knowledge World, p. 70.
41. Al-Zuhaili, M. (1997). *Dar al-Kalim al-Tayeb*, Damascus, p. 63.
42. Ben Katheer, I. (2002). *Dar Taiba*, p. 29.
43. Al-Kasani, A. (1986). *Bada'id al-Sanayeh*, Beirut, Dar al-Kuttab al-Sallami, 1, p. 44.

44. (Iraqi Penal Code, 1969), No. 111, articles 433 and 434.
45. Hussein, M. H. (2011). Islamic Media Ideologies, Jordan, Dar Osama, p. 161.
46. Hijab, M.M. (2002). Islamic Media Principles of Theory and Practice, Cairo, p. 265.

Information about the authors

*Associate Professor, PhD Abdul Hadi Mahmoud Al-Zaidi
University of Baghdad
Baghdad, Republic of Iraq
abdulhadialzaidi@yahoo.com*

*Associate Professor, PhD Najat Jabbar Kazem
University of Baghdad
Baghdad, Republic of Iraq
abdulhadialzaidi@yahoo.com*